مرقش فأعجل الساعة في طلبه .

فركب فرسه وحملها على فرس آخر وسارا حتى طرقاه من ليلتهما فاحتملاه إلى أهلهما فمات عند أسماء وقال قبل أن يموت .

(سَرى ليلاً خيالٌ من سُلَيْمى ... فأرّقني وأصحابي هُجودُ) .

(فبِتّ أُديرأمري كلّ حالٍ ... وأذكر أهلَها وهمُ بعيد) .

(على أنْ قد سما طَرْفي لنارٍ ... يُشَبّ لها بذي الأرْطى وَقود) .

(حَوَاليْها مَهاً بِيضُ التّراقي ... وآرامٌ وغِزلانٌ رُقود) .

(نواعمُ لا تُعالج بؤسَ عيشٍ ... أوانسُ لا تروح ولا تَرُود) .

(يَرُحْن معاً بِطَاء المشي بُداً ... عليهنّ المجاسد والبُرُود) .

(سَكن ببلدة وسكنتُ أخرى ... وقُطّعتِ المواثقُ والعهود) .

(فما بالي أفِي ويُخان عهدي ... وما بالي أُصَاد ولا أَصيدُ) .

(ورُبّ أسيلة الخدّين بكرٍ ... مُنَعّمَةٍ لها فرعٌ وجِيد) .

(وذو أُشُرٍ شَتِيتُ النبتِ عذبٌ ... نقيّ ُ اللون بَرّاقٌ بَرود) .

(لهوتُ بها زماناً في شبابي ... وزارتها النجائب والقَصيد)